

(1)

## لا للإرهاب والإفساد

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ \* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ\* وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ}.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يُحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا ونبينا مُحَمَّدًا عبده ورسوله ، القائل: ( لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرُوعَ مُسْلِمًا ) ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ اهْتَدَى بِهِدْيِهِ وَسَلَكَ طَرِيقَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أما بعد :

فَقَدْ حَرَصَ الْإِسْلَامُ كُلَّ الْحَرَصِ عَلَى حِفْظِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ ، وَحَرَّمَ قَتْلَ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ( عَزَّ وَجَلَّ ) قَتْلَهَا إِلَّا بِالْحَقِّ ، يَقُولُ تَعَالَى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} ، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: {مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ

(2)

فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا}،  
فَحَرَّمَ كُلَّ اعْتِدَاءٍ أَوْ تَرْوِيعٍ لِلْأَمْنِيِّينَ وَكُلَّ مَا يُهْدِدُ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ  
مِنَ الْإِرْهَابِ أَوْ إِفْسَادٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ اعْتِدَاءٍ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ.

ولكن ما زال الإرهابُ الخبيثُ يُطلُّ علينا بوجهه القبيح بين  
الحين والحين، من خلال قيام جماعاتٍ ضالَّةٍ مُضِلَّةٍ بالخروج على  
المجتمعِ بالسلاحِ واستباحةِ الدِّمَاءِ المِصُونَةِ، وقتلِ الأبرياءِ، وترويعِ  
الأمنيينِ، وإشاعةِ الفسادِ في الأرضِ، كلُّ ذلكَ بدعوىِ الجهادِ في  
سبيلِ اللهِ كذبًا وزورًا وافتراءً على اللهِ ورسوله، فالجهادُ الحقيقيُّ هو  
ردُّ العُدوانِ عنِ الدَّوْلَةِ بِمَا يُمَاتِلُهُ دُونَ تَجَاوُزِ أَوْ شَطَطِ، وَلَا مَجَالَ  
لِلْاعْتِدَاءِ وَلَا حَقَّ لِلْأَفْرَادِ فِي إِعْلَانِهِ، إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ لِرَأْسِ الدَّوْلَةِ  
وَالجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ بِذَلِكَ وَفَقَّ مَا يَقْتَضِيهِ قَانُونُ كُلِّ دَوْلَةٍ وَدُسْتُورُهَا.

وَالْحَقُّ أَنَّ أَفْعَالَ هَؤُلَاءِ الْمَارِقِينَ تَكْشِفُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَنَّهُمْ  
بَعِيدُونَ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَرُوحِهِ السَّمْحَةِ، وَلَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا عَنِ  
هَدْيِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَيَحْسَبُونَ أَنفُسَهُمْ مُؤْمِنِينَ  
مُصْلِحِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ مُفْسِدُونَ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي  
شَأْنِهِمْ: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:

(3)

{فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ  
مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ}.

فَكُلُّ مُفْسِدٍ - وَإِنْ ادَّعَىٰ صَاحِبًا - فَعَمَلُهُ بَاطِلٌ، وَإِنْ تَحَقَّقَ لَهُ مَا  
يَتَوَهَّمُهُ نَجَاحًا، فَهُوَ زَيْفٌ مُّوَقَّتٌ، مَالُهُ الْخِذْلَانُ وَالْخِسْرَانُ، وَهَذَا  
هُوَ حَالُ الْمَنَافِقِ الْمَفْسِدِ مَدَّعِي الْإِصْلَاحِ، كَمَا أَخْبَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ  
حَيْثُ يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا  
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ}.

وَأَبْشَعُ أَنْوَاعِ الْإِفْسَادِ هُوَ مَا اسْتُبِيحَتْ بِهِ الدَّمَاءُ بِاسْمِ الدِّينِ،  
وَالدِّينُ مِنْهُ بَرَاءٌ، فَقَدْ ابْتَلَيْتِ الْأُمَّةُ بِأَنَاسٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا  
يُصْلِحُونَ، وَهُؤُلَاءِ قَدْ ذَمَّهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَتَوَعَّدَهُمُ بِالْعَذَابِ  
الْعَظِيمِ، فَقَالَ تَعَالَى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا  
فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ:  
{إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ}.

أَمَّا شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ السَّمْحَةُ فَقَدْ كَفَلَتْ لِلْإِنْسَانِ حَقَّهُ فِي عَيْشِ آمِنٍ،  
وَنَفْسٍ مَطْمَئِنَةٍ، فَنَهَتْ عَنِ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ، وَحَرَّمَتِ التَّعَدِّيَّ عَلَيْهِ أَيًّا  
كَانَ جِنْسُهُ أَوْ لَوْنُهُ أَوْ مَعْتَقَدُهُ، أَوْ التَّعَرُّضَ لَهُ بِالْإِيذَاءِ وَالضَّرْرِ فِي نَفْسِهِ  
أَوْ مَالِهِ أَوْ عَرْضِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَدُّ فُسَادًا وَإِفْسَادًا فِي الْأَرْضِ، يَقُولُ نَبِيُّنَا

(4)

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) ، ويقولُ  
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا يُشِرُّ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ ، فَإِنَّهُ  
لَا يَدْرِي ، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) ،  
حتى ولو كان الترويعُ على سبيلِ المِزَاحِ ، يقولُ نَبِيُّنا (صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى  
وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ).

فإذا وصلَ الترويعُ والاعتداءُ إلى حدِّ الاستيلاءِ على الممتلكاتِ  
بالقوَّةِ دخلَ ذلكَ في بابِ الجِرابَةِ والبُعْيِ ، يقولُ سبحانه: {يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ  
فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ، وقد نفى النبيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)  
انتسابَ هؤلاءِ إلى الإسلامِ ، فقالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَنْ حَمَلَ  
عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا).

**أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .**

\* \* \*

الحمدُ لله وكفى ، والصلاةُ والسلامُ على النبيِّ المصطفى ، وعلى  
آله وصحبه ومن اهتدى ، أما بعدُ :  
فإنَّ المسلمَ لا يزالُ في مُتَّسَعٍ من أمرِهِ حتى يَقْتَرِبَ مِنَ الدِّمَاءِ

(5)

وَبِعْتِدِي عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَاهُ اللَّهُ (عز وجل) وهو الإنسان ، حيثُ  
يقولُ نَبِيُّنا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ  
مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا) ، فَأَمْرُ الدِّمَاءِ عَظِيمٌ وَخَطِيرٌ ، لِدَرَجَةِ أَنْ النَّبِيَّ  
(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: (لَزَوَالِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ  
مُؤْمِنٍ بغيرِ حَقٍّ) ، وَيَقُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ  
وَأَهْلَ الْأَرْضِ اشْتَرَكُوا فِي دَمِ مُؤْمِنٍ لِأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ). فَقَتْلُ  
النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ حَرَامٌ ، قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ  
إِلَّا بِالْحَقِّ}.

وَيَلْحَقُ بِهِؤْلَاءِ فِي الْفَسَادِ وَالْإِفْسَادِ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ عَلَى تَخْرِيْبِ  
الْعَامِرِ وَهَدْمِ الْبُنْيَانِ وَالْمَسَاسِ بِالْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ أَوْ الْعَمَلِ عَلَى تَعْطِيلِهَا  
أَوْ التَّلَاعُبِ بِالْعُمَلَاتِ الْأَجْنِبِيَّةِ وَسَوْقِ الصَّرْفِ الْمَالِيِّ ، أَوْ بِأَقْوَاتِ  
النَّاسِ قَصْدَ الْإِضْرَارِ بِالْمَصْلِحَةِ الْوَطَنِيَّةِ.

إِنَّ الدِّينَ الْإِسْلَامِيَّ يَبْذُرُ كُلَّ عَدُوَانٍ وَتَطْرُقُ وَإِرْهَابٍ ، وَيَحْتُ  
عَلَى التَّصَدِّيِّ لِلْإِرْهَابِيِّينَ الْمُجْرِمِينَ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ  
(عز وجل) يَدْفَعُ بِالْمَصْلِحِينَ فِسَادَ الْمَفْسِدِينَ ، قَالَ تَعَالَى: {فَلَوْ لَا كَانَ  
مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا  
مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ}.

(6)

فالإرهابيُّ المفسدُ معولٌ هدمٌ للمجتمعِ ، ولا نِجاةَ للعبادِ إلاَّ بمنعِهِ من الفسادِ ، والتصدّي له ، ففي ذلك نِجاةٌ للمجتمعِ كلِّه. أمَّا إهمالُه وعدمُ التصدّي له ففيه الهلكةُ للمجتمعِ كلِّه، قالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا).

ومن هُنا نُؤكِّدُ أنَّ كَشْفَ هُويَّةِ الإرهابيينَ ومُخَطَّطاتِهِمُ والإبلاغَ عَنْهُمُ يُعدُّ واجبًا دينيًّا ووطنياً وإنسانيًّا ، ممَّا يُحتمُّ علينا أنْ نَقفَ جَمِيعًا صفاً واحداً في مُواجهَةِ هذا الإرهابِ الأسودِ حتَّى نقتلِعَهُ من جُذوره، وأنْ نكوُنَ بأقوالنا وأفعالنا وأخلاقنا صورةً مُشرِّفةً للإسلامِ الوسطيِّ السَّمحِ الذي نَشرفُ بالانتماءِ إليه.

نَسألُ اللهُ تَعَالَى أنْ يَقِينَا السُّوءَ بما شاءَ وكيفَ شاءَ ، وأنْ يُدِيمَ لُطفَهُ بِمِصرَ وأهلِها ، وأنْ يحفظَ جِيشنا وشعبنا من كلِّ مَكْرُوهٍ وسُوءٍ ، وأنْ يجعلَ مِصرنا أمناً آمناً وسائرَ بلادِ المُسلمينَ .